اللَّحن في ميزان العربيّة

د.تفريد حريز محمد
جامعة بغداد
كلية الاداب

الملخص

تناول البحث (اللَّحن) إذ يُعَد مشكلة من مشكلات العربيّة ، إذ تعرضت العربيّة لها نظراً للامتزاج الحضاري والتلاقح الثقافي الذي طرأ نتيجة الانفتاح الخارجي على الثقافات الاجنبية من جراء الفتوحات الإسلامية

فاللَّحن يقصد به الخطأ في الأعراب والميل عن قواعد اللغة واصولها وهذا الخطأ تسرب إلى الواقع اللغوي ، وكان له مخاطر وآثار إذ فتح الباب إمام دخول العامية وتحول المنطوق إلى النص الكتابي ، لذلك أُصلت هذه المشكلة لجذورها الأولى ، وما أصابها من تطوّر ، ثمّ قراءة في اشكالها ومظاهرها ، وشملت المشكلة علامات الأعراب والصيغ والبنية والأصوات ودلالة الالفاظ ومعانيها ، لذلك كان لزاماً عليّ أن ابيّن آراء علماء اللغة فيها ، من نحويين ولغويين محدثين ، وما لهذه المشكلة من مخاطر في واقع لغتنا ، أما سبل معالجتها فكان في رؤى مستقبلية نأمل تحقيقها لحفظ هيبة العربيّة بين اللغات العالمية واستمرار فصاحتها ونقائها بخلودها .

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

التمهيد

اللّحن لغةً واصطلاحاً ومعانيه

اللّحن لغةً : ما يلحنُ إليه بلسانك ، أي : تمثل إليه بقولك[١] يقال لحن في كلامه إذ مالَ به عن الإعراب إلى الخطأ أو صرفه عن موضوعه إلى الالغاز ، ورجلٌ لحّان ولحّانة ، ولحّنته : نسبته إلى اللحَّن ، وقلت له : قد لحنت ، ولحنت له لحناً : قلت له ما يفهمه عنّي ويخفي على غيره ، وعرفت ذلك في لحن كلامه ، في فحواه وفيما صرفه إليه من غير إفصاح به[٢] .

واللحَّن الخطأ في الإعراب وبابه قطع ، ويقال فلانٌ لحّان ولحّانة أي يُخطئ ، والتلحين التخطئة ، واللحَن أيضاً واحد الالحان واللحون ، ومنه الحديث (أقرءوا القرآن بلحُون العرب) ، ويقال :هو ألحنُ الناس إذا كان أحسنهم قِراءة أو غناء واللحَّن بفتح الحاء الفطنة وقد لَحِنَ من باب طَرِبَ[٣] .

اصطلاحاً : يراد به الخطأ في الإعراب ، ومخالفة العربيّة الفصحى في الأصوات ، أو في الصيغ ، أو في التركيب ، وحركات الإعراب ، أو في دلالة الألفاظ ، وهذا هو ما كان يعنيه كلّ من ألف في لحن العامة من القدامى والمحدثين[٤] .

وللحَّن ستة معانٍ جمعها ابن بري ت ٥٨١هـ في قوله :

((للحَن ستة معانٍ : الخطأ في الإعراب ، واللغة ، والغناء ، والفطنة ، والتعريض ، والمعنى))[٥].

المعنى الأول للّحن _ الخطأ في الإعراب

يراد به مخالفة العربيّة ولعل أقدم نص وردت فيه كلمة (اللحَّن) كان في عهد (عبد الملك بن مروان) أحد خلفاء الدولة الأموية وكان يقصد به الخطأ في الكلام ، فقد روى عنه أنه قال : ((الإعراب جمال للوضيع ، واللحَّن هجنة على الشريف))[٦] .

وقال أيضاً : ((اللحَّن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب والجدري في الوجه)) وقيل له يوماً ((لقد أسرع إليك الشيب ! قال : شيبني صعود المنابر والخوف من اللّحن))[٧] .

ولعل أقدم نص شعري ورد فيه اللّحن بمعنى الخطأ في الكلام بيت مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، وهو من شعراء الدولة الأموية ، إذ قال :

مَتطِـــقٌ صـــائِبٌ ونلحَـــنُ أحيْـــا نـــاً وخَـــيرُ الحـــديث مـــا كـــان لَحتـــا[٨]

هذا البيت أثار جدلاً بين العلماء العرب في معناه ، إذ ذهب الجاحظ إلى أن معنى (اللّحن) هو الخطأ في الكلام فقال : ((وقد قال مالك بن أسماء في استملاح اللّحن من بعض نسائه))[٩] .

وتابعه ابن عبد ربه في ذلك فقال : ((وقد يستثقل الإعراب في بعض المواضع، كما يستخف اللّحن في بعضها))[١٠] .

واعترض ابن دريد قول الجاحظ إذ قال الجاحظ : يستظرف من الجارية أن يكون غير فصيحة ، وأن يعتري منطقها اللّحن ، فقال ابن دريد معارضاً : ((وليس معنى اللحن ها هنا ما ذكره ، وإنما أراد أنها تتكلم بالشيء وهي تريد غيره من فطنتها وذكائها))[١١] .

ووقف ابن الانباري من ذلك موقفاً آخر إذ يعد اللّحن عند العرب غير حسن إذا كان بتأويل الخطأ ؛ لأنه يقلب المعنى او يفسد التأويل الذي يقصده المتكلم ، وأطال الكلام في ذلك ودللّ على أن العرب كانت تكره اللحن بمعنى الخطأ ، ويقول : ((وهذا باب طويل إن اسهبنا فيه انقطعنا عن ذكر ما نحن إلى شرحه أحوج ، مما يوافق الكتاب وكلّه يدلّ على أن اللحن تستخفه العرب في جميع الأحوال من ذكر وأنثى))[١٢] .

المعنى الثاني للحن – اللغة

روي عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه قال : ((تعلموا الفرائض والسنن واللّحن)) وقال أيضاً : ((تعلموا اللّحن في القرآن الكريم ، كما تتعلمونه))[١٣].

يرى الازهري في معنى الحديث : ((تعلموا لغة العرب في القرآن واعرفوا معانيه، كقوله تعالى : (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ) أي معناه وفحواه))[١٤] .

وهذا خير دليل على أن اللحن معناه اللغة وتعلم الناس طريقة العرب في أداء القراءة ، ولا يتبعوا طريقة الاعاجم في تلاوة القرآن .

المعنى الثالث للّحن – الغناء .

ويقصد به التطريب وترجيع الصوت ، وتحسين القراءة والشعر والغناء .

ففي الحديث : ((اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولُحون أهل العشق ولحون أهل الكتابين))[١٥] .

وقد وردت كلمة (لحن) بمعنى الغناء في الشعر العربي للدلالة على هديل الحمام وغنائه فيقول يزيد بن النعمان الأشعري .

يميـــــلُ بهـــــا وتركبُـــــهُ بلحـــــنٍ إذا مـــــا عَـــــنَّ للمحـــــزون أنّـــــا[١٦]

المعنى الرابع لكلمة (اللحن) الفطنة والفهم

و أمثلته ما روي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : ((إنكم لتختصمون إليّ وعسى أن يكون بعضكم ألحن بحجته من الآخر ، فمن قضيتُ له بشيء من حق أخيه ، فإنما اقطع له قطعة من النار))[١٧] والمعنى في ذلك ، أي أعرف بالحجة وأفطن لها ، واغوص عليها من غيره .

ومثله قول عمر بن عبد العزيز إذ قال : ((عجبتُ لمن لاَحنَ النّاس ولا حنوه كيف لا يعرف جوامع الكلم))[١٨] ، ومعناه فاطنهم وجادلهم في رأيه .

وقول لبيد[١٩] :

متعـــــودٌ لَحـــــنٌ يُعيـــــد بكفّـــــهِ قلمـــاً علـــى عُســـبُ ذبُلْـــنَ وَبـــانِ

ومعنى (اللحن) في هذا البيت يراد به الفطنة والفهم .

المعنى الخامس هو التعريض والتورية .

يقول ابن دريد : ((وأصل اللّحن أن تريد الشيء فتورى عنه بقول آخر))[٢٠].

والمعنى هذا أصل للمعنى الأول وهو الخطأ في الإعراب ، إذ الجامع بينهما هو العدول عن شيء إلى شيء آخر ، ففي التعريض والتورية عدول عن التصريح كذلك الخطأ عدول عن الصواب وهذا ما أثبته ابن دريد في قوله : ((واللّحن في العربيّة راجع إلى هذا ، لأنه العدول عن الصواب ، لأنّك إذا قلت : ضرب عبد الله زيد لم تدر أيهما الضارب وأيهما المضروب ، فكأنك قد عدلت عن جهته))[٢١] .

ومن الشواهد الشعرية التي تدلّ على استعمال كلمة (اللحن) بمعنى التعريض والتورية بيت الشاعر :

ولَقـدْ وحيـتْ لكُـم لكيمـا تفهمـوا ولَحنـــتْ لَحنـــاً لـــيسَ بالمرتـــابِ[٢٢]

المعنى السادس هو المعنى والفحوى والمذهب والطريقة .

وقد ورد هذا المعنى في موضع واحد من القرآن الكريم في قوله تعالى :

(□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ۞ ﹰ ب ب ٻ ٻپ پ پ ڀ ڀ پ)[٢٣] . أي معنـــى القول ومذهبه وفحواه .

ويعلق (يوهان فك) على هذه الآية فيقول : ((ولا يوجد أفصح ولا أبلغ ولا انصع ولا أبيّن من ذلك التعبير : لحن القول ، في وصف طريقة التعبير المعسولة التي لا يبدو في ظاهر جرسها سوء ، والتي يرمز بها أعداء محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى معانٍ يفهمها إخوانهم في الرياء والنفاق))[٢٤] .

اللّحن قراءة في النشأة والتطوّر :

نشأت العربية في أحضان جزيرة العرب خالصة لأنها سليمة ونقية ، بقيت متماسكة لا تشوبها شائبة ، إلى أن جاء الاسلام واتسعت الفتوحات الاسلامية ، ودخل الناس الى الدين الجديد أفواجاً ، وتتابعت هذه الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين ، والتي كان لها الأثر في إختلاط العرب بغيرهم ، واقتضى ذلك ان يسمع بعضهم من بعض ، وبلغة تخاطب واحدة وهي العربيّة ، ويطول هذا الامتزاج حتى تسرب الضعف إلى العربي وسليقته ، فقد كان في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) من يرتضح الرومية مثل صهيب والفارسية مثل سليمان والحبشة مثل بلال ومن هذا كلّه تسرب إلى العربيّة اللّحن[٢٥] .

لذلك سعى العلماء الى حفظ العربية من الفساد وما يمكن أن يفضى إليه من اضطراب في فهم لغة القرآن الكريم والقدرة على الكلام العربي الفصيح ، فراحوا يلتمسون لغتهم من القبائل العربية الأكثر بعداً عن الاحتكاك بالعوامل الخارجية وأكثرها انعزالاً عن التأثر بالأمم والشعوب .

وقد أوضح الفارابي ذلك في قوله : ((والذين عنهم نقلت العربيّة وبهم اقتدي وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم ، قيس وتميم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه ، وعليهم إتكل الغريب وفي الإعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين))[٢٦] .

لذلك كان علماء العربيّة ورواتها على حذر في الأخذ عن غير هذه القبائل لأنهم كانوا يخشون أن تكون العجمة قد أخذت طريقها إلى ألسنتهم.

لقد كان الأصل الذي راح العلماء يتبعون شواهده وبقاياه هو تلك السليقة والسجية والفطرة التي كان العرب يتحدثون بها في الجاهلية وصدر الاسلام والتي افْتقِدت حين فتحت المدائن ومصرت الأمصار ودونت الدواوين .

حتى وجدنا ابن الأثير يتحدث عن تلك الحقبة قائلاً : ((كان اللسان العربي عندهم صحيحاً محروساً لا يتداخله الخلل ولا يتطرق إليه الزلل ، إلى أن فتحت الأمصار وخالط العرب غير جنسهم من الروم والفرس والحبش والنبط ، وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتح الله على المسلمين بلادهم ، وأفاء عليهم أموالهم ورقابهم ، فاختلطت الفرق وامتزجت الألسن وتداخلت اللغات))[٢٧] .

وهذا النص يثبت بل يؤكد ارتباط الفساد واللّحن والضعف بحركة التمدن والتحضر والانفتاح على الأمم والاختلاط بالثقافات الأجنبية المختلفة ، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يرتبط بمفهوم النقاء والفصاحة بعالم العزلة والبعد عن مواطن التأثر حتى أصبح الدرس اللغوي درساً للغة في طور العزلة وإبعادها عن التحضر والتغيّر حتى أن ما أصابها غداً ضرباً من الهجنة والضعف الذي يتعارض مع نقائها وفصاحتها.

ولهذا فإن ((اللغة العامة التي كانت وسيلة التفاهم بين الجميع ، حدث فيها أحياناً اللّحن والخطأ ولو صح إن الاهتمام باللغة ودراستها قد تقدم به الزمن إلى العصر الجاهلي لجاءتنا كتب في لحن العامة عن هذا العصر كما حدث في القرن الثاني الهجري وما تلاه حين نضجت الدراسة وتنوعت وكان اللّحن أحد المظاهر التي اهتمت بها))[٢٨] . وهذا يعني ان اللّحن وقع في الجاهلية ويؤكد ذلك قول طرفة بن العبد :

يا لك من قبره بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئنا أن تنقري ... قد رفع الفخ فماذا تحذري ؟

واللّحن هنا في قوله (تحذري) مكان (تحذرين) .

وقول النابغة الذبياني :

فبتَ كأنّي ساورتني ضئيلة ... من الرقشِ في أنيابها السُم ناقعُ

قال النحاة : كان حقه أن يقول : (ناقعاً) لا (ناقغ) فإن النكرة لا تصف المعرفة[٢٩] .

هذه الأبيات تدلّ على معرفة اللّحن في ذلك العصر ، أي قبل العصر الإسلامي ، إذ إن استعمال اللفظة في ذلك الوقت وفهم المقصود منها قد سبقه ما يسوغ هذا الاستعمال وذلك الفهم فهو دلالة غير مباشرة على حدوث اللّحن في الجاهلية .

وعندما استقرت الفتوحات الإسلامية في العهد الأموي ، وأتصل العرب بالأقوام الأخرى إذ لهم لسان غير لسانهم أخذت الدولة الأموية على عاتقها نشر العربيّة وإرسال الخلفاء لأبنائها الى موطن العربيّة الأصل إلا وهو البادية ليكونوا بعيدين عن اللّحن الذي شاع في ذلك الوقت حفاظاً على سليقتهم العربيّة .

وخير دليل على ذلك ما فعله عبد الملك في تقريب شعراء الدولة وأدبائها من مجالسه .

ولهذا اشتهرت المجالس الأدبية إذ كان الشعراء وأهل الفصاحة يجتمعون فيها ويثيرون فيها مسائل لغوية كثيرة ، ويغوصون في نواحي جمال النص العربي وبلاغته .

وهذا يبدو محاولة للحفاظ على اللغة وحمايتها من الانحراف والزلل الذي أخذ يجري على السنة الناس في عهده[٣٠] .

لذلك ففي القرن الثاني الهجري أصبح الإحساس بخطر اللّحن خطراً حقيقياً حتى نرى الرشيد يقول لبنيه : ((ما ضرّ أحدكم لو تعلم من ما يصلح به لسانه ، أيسرُ أحدكم أن يكون لسانه كلسان عبده أو أمته))[٣١] .

يُشير هذا النص إشارة واضحة على تفشي اللّحن حتى شمل العلماء أنفسهم وإن العامة كانوا أشد من ذلك لحناً ، واستمرت موجة اللحن إلى القرن الثالث الهجري إذ كان أقل خطأ في الفصاحة من القرن الثاني ، إذ قال الجاحظ : ((إن أقبح اللّحن ، لحن أصحاب التقعير والتعقيب والتشديق والتمطيط والجهورة والتفخيم وأقبح من ذلك لحن الأعاريب النازلين على طرق السابلة ولقرب مجامع الاسواق))[٣٢] .

أما في القرن الرابع الهجري فقد حظى اللّحن فيه على الخاصة والعامة وعلى أصحاب الطبع في البادية وأصحاب الصنعة في الحضر .

((فكان اللّحن يؤاخذ به خواص العلماء والأدباء في كتاباتهم لا في أقوالهم ، أما العامة فكانت مناطقهم لغة في اللحن لا لحناً في اللغة))[٣٣] .

إذ ضاعت السلامة اللغوية وحلَّ اللّحن ليصبح سمة الألسن مما يدفع إلى رثاء حال العربيّة حتى قال المتنبي :

مغاني الشعب طيباً في المغاني ... بمنزلة الربيع من الزمان

ولكن الفتى العربيّ فيها ... غريب الوجه واليد واللسانِ

ملاعب جنّة لو سار فيها ... سليمانُ لسار بترجمانِ[٣٤]

ج

- أشكال اللّحن ومظاهره

الخطأ اللغوي يصيبُ اللغة ويتخذ أشكالاً ومظاهراً متنوعة فيكون في علامات الأعراب أي النحو والصيغ والبنية وأصوات الكلمة ودلالتها ومعناها .

١- خطأ يتعلق بعلامات الأعراب والنحو :

الخطأ في الأعراب ، لم ينتبه إلية العرب إلا بعد أن فتحوا الأمصار ودانت لهم الأقطار واختلطوا بأهالي هذه البلاد المفتوحة اختلاطاً مستمراً في البيوت والأسواق والمناسك والمساجد وتصاهروا واندمجوا حتى تكون منهم شعب واحد . ولهذا الامتزاج ظهر الضعف وتسرب إلى السنه العرب ، وهذا الاختلاط طرأ على العربيّة مع بداية الإسلام[٣٥] .

حتى قال أبو الطيب اللغوي : ((وأعلم أن أول ما أختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم: الإعراب))[٣٦] .

ومن أمثلة ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه مرّ بقوم يرمون ، فا ستقبح رميهم ، فقال : ما أسوأ رميكم ، فقالوا : نحن قوم متعلمين فقال عمر (رضي الله عنه) : لحنكم أشد عليّ من فساد رميكم))[٣٧] .

أيضاً ما روي عن الحجاج أنه قال ليحيى بن يعمر : أتجدني ألحنُ ؟ فقال يحيى : نعم ، فقال له : في أي شيء ، فقال : في كتاب الله تعالى ، فقال : ذلك أشنعُ، ففي أي شيء من كتاب الله ، فقال : قرأت : ﴿ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﴾[٣٨] .

فرفعتَ (أحبَّ) وهو منصوب ، قال : لا جرم ، لا تسمعُ ليّ لحناً أبداً[٣٩] ومنه ما قاله رجل للحسن البصري : يا أبو سعيد ، قال : كَسْبُ الدراهم شغلكَ أنْ تقول : يا أبا سعيد[٤٠] .

ومن مظاهر اللحن ما روي عن سيبويه من أنه كان مستملياً لحماد بن سلمة فاستملاه قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : (ليس من أصحابي أحدُ إلا لو شئت أخذت عليه ، ليس أبا الدرداء ، فقال سيبويه أبو الدرداء فصاح به حَماد ، لحسنت يا سيبويه ليس هذا حيث ذهبت وإنما هذا استثناء ، فقال سيبويه : لا جرم والله لأطلبَنّ علماً لا تلحنني فيه)[٤١].

٢ - خطأ في الصيغ والبنية .

يحدث هذا الخطأ في بنية الكلمة وصياغتها ، إذ تجيء الكلمة على غير ما نطقت به العرب فيكون في الوزن أو الاشتقاق أو الصياغة ، وروي مثل ذلك أنه (لما بلغ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)) أن ابن مسعود (رضي الله عنه) قرأ عتى حينٍ على لغة هُذيل انكر ذلك عليه)[٤٢] .

وقد ثبت (أن زيد بن ثابت أراد أن يكتب (التابوت)[٤٣]على لغة الأنصار فمنعوه من ذلك ، ورفعوه الى عثمان (رضي الله عنه) وأمرهم أن يكتبوه بالتاء على لغة قريش)[٤٤].

وقولهم (رَمَاه بقلّاعة) بالتشديد والصواب (قَلَاعة) بتخفيف اللام[٤٥] ، وكذلك (بقّل وجه الغلام) بالتشديد وصوابه تخفيف القاف أي (بَقَل) وقولهم ((زها فلان) وصوابه (زُهي) فهو مَزهُو لا زاهٍ)[٤٦] .

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

٣- خطأ يتعلق بدلالة الكلمة ومعناها .

تخرج دلالة الكلمة عن وضعها اللغوي إلى دلالة أخرى بفضل الاستعمال ومنه ما قاله أحدهم (افتحوا سيوفكم) وهو يريد (سلّوا سيوفكم)[٤٧] . وهذا الخطأ في غير ما استعمتله العرب في تشهير السيوف والاستعداد لردّ المخاطر .

ومنه أيضاً كان أحدهم يقود فرساً فقيل له : مالكَ ! إلاّ تركبه ؟ فقال : (فرسي ضالع)[٤٨] . واللفظ في غير موضعه إذ إن الضالع دلالته على الجائر .

ومثله (المأتم) يذهب الناس في دلالته إلى المصيبة ، إذ يقولون كنا في مأتم، وهو ليس كذلك لان دلالته تشير إلي أن (المأتم في اجتماع النساء في الخير والشر)[٤٩].

ولهذا النوع من اللحن أو الخطأ أشار المفضل بن سلمه في مقدمة كتابه فقال : (هذا كتاب معاني ما يجري على السن العامة من أمثالهم ومحاوراتهم من كلامهم العرب وهم لا يدرون معنى ما يتكلمون به من ذلك ، فبيناه من وجوهه على اختلاف العلماء في تفسيره)[٥٠] .

٤- خطأ في أصوات الكلمة .

تتغير أصوات الكلمة وتنحرف عن مخارجها التي تجري بها مثل نطق الهاء بدلاً من الحاء ، والهمزة بدلاً من العين ، ومنه الإبدال في قولهم : (أهروري سائر اليوم ؟ وهو يريد : أحروري)[٥١] .

ويبدو أنه استعمال اعجمي فا لاعجمي لا يستطيع نطق الحاء فيبدل استعماله إلى الهاء كما في (محمد تلفظ مهمد) وفي (حسين تلفظ هسين)[٥٢] .

لم يتوقف الأمر إلى هنا إنما تعداه إلى الإبدال بين الهمزة والعين كما في (عليّ – ألـيّ)، فهذا التغير يجري على السنتهم ، والغالب أنه كان يقع من الموالي وبعض العرب ممن تبعهم في ذلك . ومن مواضع اللحن التي تفشت عند عامة الناس وطلباً للسهولة والسير هو التخلص من الهمزة على غير قياس العربيّة ومنه (استأصل الله شافّته) والصواب (شأفته) بالهمز والتخفيف ، وكذلك يقولون : (أسكت الله نامَّته) بتشديد الميم وترك الهمزة واللفظ على (نأمته)[٥٣]. ومثله ما تقوله العرب (هذا يهدا) من غير همز والقياس في ذلك (هدأ الناس وهم هادؤون)، أي أن العرب لا تهمز ذلك ، وقد ذكره ابن درستويه[٥٤] . وأشار إلى إن كل ما تقوله العامة من غير همز هي ليست مخطئة في ذلك ، بل وافقت لغة أهل الحجاز إذ هم يخففون هذه الهمزة.

٥- استعمال الأحرف اللاتينية بدل الأحرف العربيّة في الكتابة مؤخراً .

أي إسقاط الإعراب في الكتابة والنطق ، واصطناع لغة عربية بحروف لاتينية سماها البعض (بالعربيزي) وأطلق عليها أخرون (الفرانكوأراب) والتي شاعت في الانترنيت باسم لغة الدردشة (الشات) ، وهي لهجة هجينة مصطنعة ، مكونة من كلمات عربية و أخرى انجليزية مكتوبة بأحرف لاتينية وتستخدم الأرقام (١-٩) للتعبير عن بعض الأحرف العربيّة غير الموجودة في اللغة الانجليزية .

- آراء علماء العربيّة في اللّحن .

لخطورة اللحن على العربيّة لما فيه من أثار تخالف الفطرة السليمة ، وتنال من السليقة، كان العرب ينفرون منه ولا يستسيغونه ، حتى كانوا يحصون اللحانين عداً ويعرفونهم بأسمائهم وينبهون عليهم ليتحرزوا منهم ، وينظروا فيما يسمعونه منهم بعين التمحيص والتدقيق ، ومن مظاهر إنكار العرب للحن :- قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) عندما لحن رجل بحضرته :- ((إرشدوا أخاكم فقد ظلّ))[٥٥].

وقوله أيضاً : ((أنا أفصح العرب ولدت في قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر فأنى يأتيني اللحن))[٥٦]

.

وقول أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) : (لأن أقرأ فاسقط أحبّ إليّ من أقرأ فألحن)[٥٧] .

وروي عن أنس بن مالك أنه قال : (الإعراب حلي اللسان فلا تمنعوا ألسنتكم حليها)[٥٨].

وقال مالك بن عمارة اللّخمي : كنت أجالس في ظل الكعبة أيام الموسم عبد الملك بن مروان وقبيصة بن ذؤيب وعروة بن الزبير وكنا نخوض في الفقه مرة وفي الذكر مرة وفي أشعار العرب وآثار الناس مرة ، فكنت لا أجد عند أحد منهم ما أجده عند عبد الملك بن مروان من الأتساع في المعرفة والتصرف في فنون العلم والفصاحة والبلاغة)[٥٩] .

ولهذا كان العرب يعدون الفصحاء ممن لم يتسرب اللحن إليهم ولم يظهر في كلامهم .

إذ قال الأصمعي : ((أربعة لم يلحنوا في جدٍ ولا هزلٍ الشعبيّ ، وعبد الملك بن مروان ، والحجاج بن يوسف ، وابن القرية ، والحجاج أفصحهم))[٦٠] .

لذلك كان اللحن الباعث الأول على تدوين اللغة وجمعها ، واستنباط القواعد النحوية والأنظمة ، خوفاً عليها من دخول التحريف ، فكان علماء العربيّة ساهرين على حراستها ، ومراقبة الأقلام والألسن ، وازدادت المراقبة مع تدفق مجرى الحياة اللغوية حتى صار الأمر خصومة بين حراس الفصحى وبين المؤلفين والأدباء والكّتاب ، فألفت مؤلفات كثيرة تراقب هذه الظاهرة ، وتحاول أن تعصم الأقلام والألسن من الخطأ وتردّ هيبة العربيّة إلى ذروة الفصاحة الأولى .

وقد أخذ علماء العربيّة حتى في العصور المتأخرة إلى ثورة من التأليف ، ومع ذلك يفوت الاستقصاء ، إذ نرى مؤلفات مضت لتعيد أغلاط المؤلفين وقذفهم بالجهل بأمور اللغة ، وأحياناً تصفهم بالغفلة .

وهذا ما وجدناه في كتب الشروح والحواشي النحوية فهي ملئية بالطعن والتجريح، فضلاً عن كتب المفسرين اللغويين والبلاغيين مثل البحر المحيط لأبي حيان ، إذ يحمل آثاراً للخلاف والتخطئة والردود .

حتى كتب المدارس النحوية ففيها أوجه للجدل والخلاف بين النحويين ، وكتب النقد التي أصبحت توضع للمقاربات بين الكُتاب والشعراء ، وما يؤخذ عليهم من خروج على سنن الفصحاء أو السقطات اللغوية أو الخروج على الأساليب المعهودة .

وعلى سبيل المثال لا الحصر أذكر أن الحريري ألف كتاباً عنوانه (دُرة الغواص في أوهام الخواص) وردّ عليه ابن الخشاب وابن بريّ ، وألف الشهاب الخفاجي كتاباً هو (شرح درة الغواص لبيان أوهام الحريري في أوهام

الخواص) وبعد ذلك جاء الألوسي فبيّن في كتابه (كشف الطرة عن الدرة) موقفاً وسطاً بين الحريري وبين الشهاب الخفاجي .

فأقر من الغواص بعض أوهام الخواص وسلّم ببعض ما ردّه الخفاجي منها في شرح الدرة، وما ذكره ابن مكي الصقلي في (تثقيف اللسان) من اغلاط الخواص ، ردَّ عليه ابن هشام اللخمي في كتابه (المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان)[٦١] .

وفي القرن التاسع عشر ظهرت مجموعة من الكتب أخذت على عاتقها دراسة الظواهر الجزئية في العربيّة المعاصرة إذ خطأت أصحابها محاولة منها في ردّ هذه الكتب إلى صواب العربيّة لأنها تعنى برصد الأخطاء اللغوية الشائعة وتقديم سبل معالجتها ومن هذه المؤلفات :

- ردّ الشارد إلى طريق القواعد – جرجي شاهين – بيروت ، مطبعة القدسي جاور جيوس سنة ١٣٣٩هـ - ١٩١٢م .
- أغلاط اللغويين الأقدمين – انستاس الكرملي – بغداد – مطبعة الأيتام سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م .
- محاضرات عن الأخطار اللغوية الشائعة – محمد علي النجار – القاهرة معهد الدراسات العربية العالمية سنة ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م .
- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، د. عبد العزيز مطر ، القاهرة – الدار القومية سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
- قُلْ ولا تقل ، د. مصطفى جواد – بغداد – مطبعة الإيمان سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ، د. أحمد مختار عمر – عالم الكتب – سنة ١٩٩٣م .

- رأي النحويين .

اللغة شأنها شأن الظواهر الاجتماعية ، كلها تتعرض للتطور والتغيّر ، هذا الأمر كان بعيداً عن النحاة لأنهم ينظرون إلى اللّحن على أنه الخطأ والانحراف والميل عن القواعد الصحيحة للغة ، فهم يسندون إلى القواعد التي وضعوها وألزموا استعمالها، (ولأجل ذلك بذل النحويون جهودهم في التتبع والاستقراء في جمع مادة (اللحن) والتي نقلتها كتب النحويين وضمتها كتب لحن العوام)[٦٢] .

هذا الأمر لم يأت بشيء ؛ لأن اللغة تطوّرت وتبدلت وأصابها التغيّر في الأصوات والبنية والتراكيب ، وأصبح هذا التطوّر والتبدل والتغيّر يحكم عليه بالخطأ .

حتى قال ابن سلاّم : (اضطرب كلام العرب فغلبت السليقة ولم تكن نحوية فكان سراة الناس يلحنون ووجوه الناس ، فوضع أبو الأسود باب الفاعل والمفعول به ، والمضاف وحرف الرفع والنصب والجر والجزم)[٦٣] .

وروي القفطي عن أبي الأسود قال : ((دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فأخرج لي رقعة فيها الكلام كلّه اسم وفعل وحرف جاء لمعنى قال : فقلت : ما دعاك إلى هذا ؟ قال : رأيت فساداً في كلام بعض أهلي فأجبت أن أرسم رسماً يعرف به الصواب من الخطأ ، فأخذ أبو الأسود النحو عن علي (رضي الله عنه) ولم يظهره ، ثمّ أظهره بعد ذلك))[٦٤] .

إن هاتين الروايتين تبينان الصلة بين السليقة غير النحوية التي أطلق عليها (اللحن) وبين القواعد التي أصبحت سلطة التمييز بين الصواب والخطأ .

فالتمسك بالقواعد النحوية واللغوية هو الأساس في التصويب وكلّ ما لا يوافق هذا الأساس يحكم عليه بالخطأ ، إذن كلّ ما خالف قياسهم النحوي فهو لحن وان كان مطرداً في الاستعمال ؛ لأن الاعتقاد بأن اللغة الكاملة هي وقف على العصور القديمة، فضلاً عن كلّ تطور وتغيّر في صيغ العربيّة ودلالة ألفاظها وأصواتها يُعدّ لحناً .

لأن الفصحى قد بلغت غاية الكمال في منتصف القرن الثاني الهجري وكلّ ماطرأ عليها بعد ذلك من تغير فهو انحراف وخطأ وفساد .

- رأي اللغويين المحدثين .

ينظر اللغويون المحدثون إلى التغيّر والتطوّر الذي أصاب اللغة ، نظرةً تتسم بالقبول والرضا ؛ لأن هذا التغيّر قد يوصف في ضوء استعمال الناطقين بها .

فلا يعمدون إلى مقاربته مع ما مضى من عصور ، فلا يمكن أنّ يصفهُ بالتقدّم أو التراجع لأنهم لا يربطون بينه وبين مستوى لغوي آخر في أي عصر من العصور ، فضلاً عن ذلك أنهم يرجعون استعمال اللغة إلى الجماعة اللغوية ، وهذه الجماعة هي الفيصل في ذلك فكلّ ما تستعمله من هذه اللغة ، وما ترفضه من معانٍ للألفاظ والصيغ وطرائق تأليف .

لذلك يقول أولمان : ((إن اللغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال على الرغم من أن تقدمها قد يبدو بطيئاً في بعض الأحيان ، فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها معرضة كلّها للتطور والتغيّر ، ولكن سرعة الحركة والتغيّر فقط هي التي تختلف من فترة زمنية إلى أخرى ومن قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة ، فلو قمنا بمقارنة كاملة بين فترتين متباعدتين لتكشّف لنا الأمر عن اختلافات عميقة كثيرة من شأنها أن تعوق فهم المرحلة السابقة وإدراكها إدراكاً تاماً))[٦٥] .

- مخاطر اللّحن والرؤى المستقبلية لعربيّة نقيّة .

يشكل اللحن تحدياً ذاتياً خطيراً في مجال مسخ العربيّة وتراجع مكانتها إذ يلاحظ انتشار لغة مصطنعة انتشاراً سريعاً وبشكل هائل بين الناس ، حتى باتوا يستعملونها يومياً .

ويبدو أنها (دعوة إلى تحديث العربيّة وتيسير نحوها وصرفها وهجران الغريب منها ، إذ لا ينبغي أن تكون حجة لتلك الأصوات الانعزالية والتغريبية الداعية إلى التخلي عن العربيّة الفصحى واستبدالها بلهجات عامية ؛ لأن ذلك إهدار لثقافتنا برمتها وإلغاء لرصيد روحي وفكري ليس من السهولة التخلي عنه ، لقد ثبت فشل هذه الأصوات وانتهت إلى الزوال ، وانكشف غطاؤها الايديولوجي الذي كثيراً ما تلبس لبوس العلم ، بيدَ أنَّ الأصوات المحافظة . لا تقل في الإساءة للغة العربيّة عن تلك الأصوات الناعقة باسم العلم ، فهي تتوهم المحافظة عليها وصونها من كلّ انحراف بالانغلاق وعدم التفتح ، فهي تضر من حيث أنها تعتقد بأنها تحسن صنعاً ، ولهذا فنحن بحاجة إلى من ينبري للبحث العلمي عن المشكلات التي تعرض طريق اللغة العربية في إكمال مسيرتها دون ذوبان ودون تقوقع ، وتيسيرها السريع والتعلم المكين ، ولا يخيفنا موقف التغريبيين أو جمود المحافظين فحبنا للعربيّة

يدفعنا إلى خدمتها انطلاقاً من هذا التصور الذي سبيله الإقرار بقيمة التراث اللغوي وضرورة أغنائه بالبحث العلمي الجاد)[٦٦] .

ما لبثت هذه الدعوات أن تأخذ صداها في واقع اللغة ومن صورها .

١- تفشي العامية والذي أسميناه غزو العامية للفصحى في كلّ مجالات الحياة.

٢- تحويل الألفاظ العامية المتداولة إلى النص الكتابي ، فباتت تستخدم للدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية والرسائل القصيرة عبر الهواتف النقالة دون الالتفات إلى مخاطرها في تشويه فصاحة العربيّة وتداعيات إقصائها عن الاستعمال .

٣- البدائل التعليمية للغة من خلال دعوات إلى إحلال اللغات الأجنبية بدلاً من العربيّة في تقانة التواصل المعاصرة ، والتدريس الجامعي .

٤- اعتماد تعليم اللغات الأجنبية منذ الصفوف الأولى في المدارس على حساب العربيّة ، بذريعة أنها لغة صعبة مما تسبب في نفور الكثير من الدارسين عن تعلم اللغة ، والتعمق في مفرداتها .

٥- عولمة العربيّة ، من خلال الثورة العلمية والتقنية الواسعة في وسائل الاتصال حتى ظلت الأخطار محدقة بلغة الضاد نتاج ما يقدّم لهذا الجيل من ثقافات عربية ، ركيكة ، وسطحية ، وبلهجات عامية محلية أو عربية هجينة تأثرت بالانكليزية أو الفرنسية عبر الوسائط الإعلامية مثل التلفزيون ، والفيديو والانترنيت الذي من شأنه أن يدخل ألفاظاً خاطئة أو جديدة على اللغة ، ويقدّمها للناشئة كلغة صحيحة ومعتمدة لا غبار عليها وما ذلك الا نتيجة ثقة المجتمعات وانبهارها بكلّ ما يقدم في وسائل الإعلام كافة وهذا زاد هوة التشاؤم بمستقبل العربيّة .

أما الرؤى المستقبلية لمعالجة ظاهرة اللّحن التي أنجبت العامية المتفشية في التعبير الحياتي بين أبناء اللغة ، والتي أصبحت تهدد اللغة الفصحى الأم .

١- المستوى التمهيدي والابتدائي .

- تكون المعالجة بتشجيع القراءة بشكل عام ، ولاسيمًا عند الناشئة والاهتمام ببرامج الاطفال ومراقبتها وإبعادها عن اللغة العامية.
- تفعيل دور القرآن الكريم ، واستعمال مفرداته ولغته في الحديث وربط الأمثلة الموجودة فيه بالواقع المعاش للمسلمين وغير المسلمين ، لتحسين أداء العربيّة في الكتابات والأحاديث المتداولة يومياً .
- تثقيف الناشئة من خلال إقامة المهرجانات العلمية والمسابقات وتقديم الجوائز التي تنمي فيهم روح الطموح والمثابرة .

٢- المستوى الدراسي المتوسط في المدارس والعالي في الجامعات .

- **الاهتمام بالمستوى اللغوي من خلال التركيز على استعمال اللغة الفصيحة في قاعات الدرس ، والتشديد في إبعاد المدرسين وأساتذة الجامعات عن استعمال اللغة العامية واللهجية في المحاضرات التي تلقى على الطلبة .**
- **تأكيد استعمال مهارات التعليم الأساسية للغة العربية من خلال حثّ الطلبة على الحديث للغة الفصيحة فضلاً عن الكتابة والتعبير بها .**
- **تطوير آليات اعتماد اللغة الفصيحة بوصفها لغة الخطاب اليومي من خلال إقامة المسابقات في كلّ مؤسسة تعليمية وتربوية لاختيار أفضل كتابة إبداعية ، وأفضل نص أدبي (شعري كان أم نثري) أو أي نشاط يخدم العربيّة ويخلصها من العامية .**

٣- المستوى العام .

- **تأكيد وزارة الثقافة في العالم العربي دور العربيّة الفصيحة ونشر الإبداعات التي من شأنها إعلاء دور العربيّة ، من خلال المؤتمرات الدولية والمشاركات في إقامة الندوات وورش العمل للعاملين في المؤسسات الرسمية وحثهم على استعمال اللغة الفصيحة والابتعاد عن العامية في خطاباتهم وكتبهم الرسمية .**
- **إبعاد القنوات الإذاعية والاعلامية التي تعتمد لغة الخطاب العامي وإعداد برامج خاصة تأخذ على عاتقها تأهيل العاملين فيها للابتعاد عن العامية والتخلص منها .**
- **سن القوانين وتبني القرارات التي ترفع من مستوى العربيّة السليمة على مستوى الدولة الواحدة ، وتعميق فهم عامة الناس بما يحيق بالعربيّة من حظر الاستعمال العاميّ واللهجي ، من خلال منع نشر المؤلفات والكتابات التي تنادي بالاستعمال العامي بدلاً عن الفصيح .**
- **حث المجامع العربيّة واللغوية لوضع مؤلفات تخص النحو وقواعده وأبوابه الصرفية والابتعاد عن المسائل الخلافية الصرفية والنحوية التي يشوبها التعقيد، وسدّ المنافذ والثغرات أمام أصحاب الدعوات التي تنادي إلى إبعاد الفصيح ، واستعمال العاميّ طلباً للسهولة واليسر ، والتخلص من عسر العربيّة الفصيحة.**

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

نتائج البحث :

اللغة العربيّة مسيرة تاريخية وحضارية ، فهي لغة القرآن الكريم ، والّدين للناس كافة ، بها يتلون كتاب الله ويتدارسون أحكامه وتعاليمه أما اليوم فهي تعاني من مشكلات عديدة منها تفشي اللّحن على ألسنة أبنائها حتى من أفواه المثقفين ولا سيما أهل العلم ، وهذا يدلّ دلالةً واضحةً على الفجوة التي تفصل بين تعلم اللغة وبين استعمالها ؛ لأن العربيّة أصبحت تلقن على شكل قواعد وأنظمة وضوابط يحفظها المتعلم ، ولا يلتزم بها عند الاستعمال اللغوي .

كما أن العربيّة تعاني من مزاحمة العامية لها إذ أصبحت تنافس الفصحى في أماكن الدرس ومواقع إلقاء الخطب والمواعظ ووسائل الإعلام والاتصال .

فضلاً عن استعمال أساليب اللغات الأجنبية وإدخالها إلى العربيّة إذ هي لا تتلائم معها ومع طرائق نظمها وصوغها للكلام . كما أن العربية تتطلب التجنيد من أهلها والدارسين فيها إلى تكثيف الجهود إلى حفظها من تيار اللّحن المعادي لها .

حتى تترسخ مكانتها بين أقوى اللغات العالمية ، وتحتفظ بموقعها مهما أشتدت الدعوات لا حلال العاميّة مكانها حتى تبقى العربيّة فصيحة وسليمة لأهلها ولدارسيها .

الهوامش والمصادر:

(١) العين – للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال ، لحن ١ / ٢١٧ .

(٢) اساس البلاغة ، الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود ت٥٣٨ هـ) تحقيق : محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م – ل ح ن ٢ / ١٦٣ .

(٣) مختار الصحاح – الرازي (محمد بن أبي بكر عبد القادر) ، دار الفكر – بيروت ١٩٧٣م ، ١ / ٢٨٢ ، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٨ / ٢٤٩ .

(٤) ينظر أهل القرآن وتأسيس النحو د. مهدي الشمري – بغداد ٥٦ – ٥٧ .

(٥) لسان العرب ابن منظور (محمد بن مكرم ت٧١١ هـ) ، طبع دار صادر بيروت ١٩٦٨ ، (لحن) ١٧ / ٢٦٥ .

(٦) العقد الفريد – ابن عبد ربه الاندلسي ، شرح وترتيب أحمد أمين وإبراهيم الابياري وعبد السلام محمد هارون – دار الكتاب العربي ، ٢ / ٤٧٩ .

(٧) المصدر نفسه ٢ / ٤٧٨ – ٤٧٩ .

(٨) مجالس ثعلب – (ابو العباس أحمد بن يحيى ت ٢٩١ هـ) شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون – دار المعارف – مصر ١٩٤٨م ، ٢ / ٥٣١ ، ولسان العرب (لحن) ١٧ / ٢٦٤ ، والعقد الفريد ٢ / ٤٨٠ ، وأساس البلاغة ٤٠٦ .

(٩) البيان والتبين ، الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) تحقيق : عبد السلام محمد هارن – دار الجيل – بيروت ، ١ / ١٤٧ .

(١٠) العقد الفريد ٢ / ٤٨٠ .

(١١) التنبيه على حدوث التصحيف . حمزة بن الحسن الاصفهاني ، تحقيق : محمد حسين آل ياسين الطبعة الأولى مكتبة النهضة – بغداد ١٩٩٧ ، ٤٧ ب / ٩ .

(١٢) كتاب الأضداد ، محمد بن العلم الانباري تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية- صيدا – بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ٢٤١ .

(١٣) النهاية في غريب الحديث والأثر – ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) تحقيق : طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطابخي ، الطبعة الأولى دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م ، ٥ / ٢٤١، ولسان العرب (لحن) ١٧ / ٢٦٥ .

(١٤) المصدر نفسه ٥ / ٢٤١ .

(١٥) لسان العرب ١٧ / ٢٦٧ .

(١٦) البيت في أمالي القالي . أبو علي القالي (إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦هـ)) منشورات دار الحكمة . دمشق ، ١ / ٦ ، ولسان العرب (لحن) ١٧ / ٢٦٧ .

(١٧) النهاية في غريب الحديث والأثر – لابن الأثير ٥ / ٢٤١ .

(١٨) المصدر نفسه ٥ / ٢٤١ ، وأمالي القالي ١ / ٦ .

(١٩) ديوانه ١٣٨ ، ولسان العرب (لحن) ١٧ / ٢٦٤ .

(٢٠) الملاحن – ابن دريد (محمد بن الحسن الازدي ت٣٢١ هـ) تحقيق : إبراهيم اطفيش الجزائري بغداد ١٩٩٠م ، ٤ / ٣ .

(٢١) المصدر نفسه ٧ / ٣ ، وينظر مجمع الأمثال ٢ / ١٣٧ .

(٢٢) البيت للقتال الكلابي في ديوانه ٧ / ٢ ، وينظر اللسان (لحن) ١٧ / ٢٦٦ .

(٢٣) سورة محمد : آية : ٢٩ – ٣٠ .

(24) 7 / 133 العربية Arabiya .

(٢٥) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، الشيخ محمد الطنطاوي ، الطبعة الثانية ، دار المعارف – القاهرة – ١٣ – ١٥ .

(٢٦) المزهر في علوم اللغة وانواعها . السيوطي ، شرح محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد النجار ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر للطباعة والنشر – دار الجيل بيروت ١ / ٢١١ .

(٢٧) النهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٥ .

(٢٨) ينظر المظاهر الطارئة على الفصحى ، اللحن ، التصحيف ، التوليد ، المصطلح العلمي ، د. محمد عيد ، عالم الكتب – القاهرة ١٩٨٠م ، ٢٤ – ٢٥ .

(٢٩) ينظر الاخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية ، ماجد الصايغ ، إشراف : د. عفيف دمشقية ، الطبعة الأولى ، دلر الفكر اللبناني – بيروت ١٩٩٠ ، ٢٦ .

(٣٠) ينظر اللغة القومية والعالمية ، د. إبراهيم انيس ، دار المعارف ، مصر القاهرة ١٨٤ .

(٣١) صبح الأعشى في صناعة الانشا (ابو عباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي ت ٨٢١هـ) تعليق محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١/ ٢٠٥ .

(٣٢) البيان والتبيين ١ / ١٤٦ .

(٣٣) ينظر تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي ، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ١ / ٢٠١ .

(٣٤) ينظر هذه العربية واقع وآفاق مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية . د. عبد الجليل مرتاض ، المجلس الأعلى للغة العربية – الجزائر ، ٤٥٠ .

(٣٥) ينظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، ١٥ .

(٣٦) مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوي (عبد الواحد بن علي) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ١٩.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

(٣٧) إيضاح الوقف والابتداء – ابن الأنباري (ابو بكر محمد بن القاسم ت ٣٢٨ هـ) تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، الطبعة الأولى ، دمشق ١٩٧١ ، ١/ ٣١ .

(٣٨) سورة التوبة : الآية : ٢٤

(٣٩) طبقات النحويين واللغويين ، ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩هـ) تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم – الطبعة الأولى ، وقف على طبعه ونشره محمد سامي أمين الخانجي – المكتبي – مصر ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ، ٢٨ .

(٤٠) ينظر زهر الآداب وثمر اللباب . الحصري القيرواني (أبو إسحاق إبراهيم بن علي ت ٤٥٣هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ، مصر – عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٥٣ ، ٢ / ٧١٩ .

(٤١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، قدمّ له د. محمد نبيل طريفي إشراف د. اميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ١٤١٨هـ ١٩٩٨م ، ٦ / ١٩٨ .

(٤٢) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب – ابن هشام (عبد الله بن يوسف ت ٧٦١هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة العاشرة ، ١٩٦٥، ٥٠ .

(٤٣) سورة البقرة : الآية : ٢٢٨ .

(٤٤) شرح شزور الذهب ، ٥٠ .

(٤٥) أدب الكاتب ابن قتيبة (عبد الله مسلم ت ٢٧٦هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد – مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٣ ، ٢٩٤ ومعنى القلاعة : الحجر من الطين .

(٤٦) المصدر نفسه ، ٣١٠ .

(٤٧) البيان والتبيين ٣ / ٢١٠ .

(٤٨) ينظر طبقات النحويين واللغويين ٢٢ .

(٤٩) ينظر أدب الكاتب ٢٧ .

(٥٠) الفاخر فيما تلحن فيه العامة – المفضل بن سلمة ٢٩١هـ تحقيق : عبد الحليم الطحاوي ، نشر وزارة الثقافة – مصر – ١٩٦٠ ، ١٠ .

(٥١) البيان والتبيين ١ / ٧٢ .

(٥٢) الصاحبي في فقة اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) طبع المكتبة السلفية ١٩١٠م ، ٢٠٣ .

(٥٣) تصحيح الفصيح . ابن درستورية (عبد الله بن جعفر ت٣٤٧هـ) تحقيق : عبد الله الجبوري – بغداد – الباب الثالث والعشرين ١٩٢ . ، ومعنى الشأفة – القرحة تخرج في اسفل القدم والنأم : الموت .

(٥٤) شرح الفصيح الباب التاسع ٧٩ .

(٥٥) الخصائص – أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار . المكتبة العلمية ، ٣ / ٢٤٦ .

(٥٦) المصدر نفسه ٣ / ١٩ .

(٥٧) المصدر نفسه ٣ / ١٩ .

(٥٨) طبقات النحويين واللغويين ٤ .

(٥٩) أمالي الزجاجي – ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ،دار الجيل – بيروت – لبنان . ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ،٢٠.

(٦٠) المصدر نفسه ٢٠ .

(٦١) ينظر لغتنا والحياة د. عائشة عبد الرحمن – معهد البحوث والدراسات اللغوية قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية – مصر ١٩٦٩ ، ٨١ – ٨٢ .

(٦٢) ينظر المظاهر الطارئة على الفصحى ٤٨ – ٤٩ .

(٦٣) طبقات فحول الشعراء ، ابن سلّام (ت٢٣١هـ) شرح أبو فهر محمود محمد شاكر – دار المدني – جدة ، ١٢ .

(٦٤) إنباه الرواة على إنباه النحاة ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ، ١ / ٥ .

(٦٥) دور الكلمة في اللغة . ستيفن اولمان ، ترجمة د. كمال بشر ، الطبعة ١٢ ، دار غريب للطباعة والنشر – القاهرة ، ١٧٨ .

(٦٦) اللسانيات العامة وواقع اللغة العربية ، مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية د. أحمد يوسف ، المجلس الأعلى للغة العربية ٢٦٢ .

Abstract

The current research deals with the melody that it is considered as a problem in Arabic , the Arabic language has exposed to it (melody) for civilized mixture and cultural convergence owing to the external production on the foreign cultures as a result of Islamic victories.

The melody means the mistake in the expression and tends to get away from the language and its rules . This mistake affect s on the linguistic reality and having dangers and effects owing to that; besides , it opened the door before the slang and the logics converted into a written text . Thus , this problem has hugely effected its forms and its phenomena, the problem includes expression indications , forms , sounds and its indications , together with its meanings. Therefore , it should indicate opinions of the scholars of language , of grammarians , linguists and modernized for the dangers this problem carries on our language 's reality . Method s and means of addressing it were in future visions , hoping to be fulfilled for preserving the prestige of the language among the international languages for its purity and its continuation.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)